Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المصطلح البديعي في الدرس البلاغي العربي القديم
– بحث في إشكالية التعدد، واضطراب المفهوم –

د.عزالدين عماري

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

Résumé:

La rhétorique est fondée sur trois sciences qui sont : la rhétorique ,la diction et Albadie puisque ce dernier s'occupe des moyens d'ameliorer la parole; les rhetoriciens ont trés vite compris son importance au point de s'aprofondir dans ses théme et de denombrer cent sections. Cette diversification ses acompagnée d'une profusion remarquable de termes splendide a tel point que les rhetoriciens peuvent qualifier une notions par une multitudes de termes ou vice versa.

C'est pourquoi je vai me pencher dans cet article sur les termes splendides pour demontrer leurs multitudes et en consequences les trait de convergences et de divergences entre les rhetoriciens dans leurs definition vont apparitre. Je vai me pencher sur quelques termes juste pour prouver que ce foisonnement de termes splendides est un phénoméne qui mérite notre attention et pour ouvrir la voie aux autres chercheurs qui vouderont étudier ce domaine.

الملخص:

تأسست البلاغة على علوم ثلاث هي: المعاني والبيان والبديع، ولما كان هذا الأخير يعنى بطرق تحسين الكلام، فقد فهم علماء البلاغة القدماء دوره، وتوسعوا في مباحثه وفي عدّ أقسامه حتى بلغ بها بعضهم المائة، وهذا التعدد صاحبه كثرة المصطلحات البديعية بصورة لافتة للنظر حتى أننا قد نجد مفهوما بديعيا واحدا يعبر عنه البلاغيون بأكثر من مصطلح واحد، أو أن يكون لمصطلح واحد أكثر من مفهوم.

ومنه فإني سأعرض في هذا البحث لمصطلحات البديع والتي أبين من خلالها هذا التعدد في استخدامه، ومن خلال ذلك تظهر أوجه ائتلاف واختلاف البلاغيين في تحديده، ولن يتم التطرق إلى المصطلحات كلها، وإنما سأقتصر على بعضها، حتى أبين فقط

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

بأن هذا التعدد في المصطلح البديعي ظاهرة تسترعي الانتباه، وحتى يكون هذا البحث أيضا مفتاحا لبحوث أخرى حتى يلج أصحابها هذا الباب.

توطئة:

قسم علماء البلاغة البديع قسمين مختلفين (لفظي ومعنوي)، وبالنظر في أكثر أنواع البديع ضمن أي قسم من القسمين السابقين فإننا لا نجدها إلا وتذكر بأكثر من مصطلح، وهذا واضح في كثير من كتب البلاغة عند الأقدمين*، وهذا إنما يدل على أن هذا العلم قد حظي باهتمام البلاغيين منذ القديم.

سيكون المنهج في هذا البحث تاريخيا وصفياً، وفي دراسة مصطلحات البديع – النماذج – سيعرض البحث لمصطلح "البديع" أولا، ثم إلى باقي المصطلحات متتبعا ظهورها ومدى اتفاق البلاغيين أو اختلافهم في تحديدها، فقد يكون لمصطلح واحد أكثر من مفهوم، وقد يتنازع مفهوما واحدا أكثر من مصطلح.

01- " البديع " :

في اللغة: مادة (ب د ع) تدور في معناها العام حول الجدة والحداثة؛ ففي لسان العرب: « بدع الشيء يبدعه بدعا: أنشأه وبدأه، وبدع الركيّة استنبطها وأحدثها. وركيٌّ بديع حديثة الحفر. والبديع والبدع: الشيء الذي يكون أولا...، والبديع : المحدث العجيب، والبديع: المبدع و أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال »[1].

وفي الاصطلاح: للبديع أكثر من مفهوم، وهي وإن اختلفت لفظا فإنها تتّفق معنى، ويمكن أن نتبين ذلك من خلال تتبع دلالة هذا المصطلح في المؤلفات البلاغية، حيث إنه لا يكاد يخلو مؤلف واحد منها إلا وهو يعرض له إما بالكلام المستفيض، أو بالإشارة إلى بعض جوانبه. نجد الجاحظ (ت255هـ) في كتابه " البيان والتبيين " يجمع ملاحظات العرب البيانية وهو في هذا يمزج بين مباحث البلاغة المختلفة، وهو حينئذ لم يكن يقصد بالبديع ذلك العلم الذي صار يعرف بعده، وإنما قصد بكلمة البديع الصور والمحسنات اللفظية والمعنوية ، وإن كان لم يوضحها توضيحا دقيقا،

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

فهو لم يحاول وضع تعريفات ومصطلحات لما تعرض له من بعض أنواع البديع، ذلك أن اهتمامه بها كان بتقديم الأمثلة والنماذج، لا بوضع القواعد[2].

يأتي بعده ابن المعتز(ت296هـ) بكتابه " البديع" الذي ألفه سنة (274هـ)، و يتعرض فيه إلى مفهوم "البديع"، فيقول: «...اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأدبين منهم. فأما العلماء باللغة والشعر القديم فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو... »[3]. كما تعرض أيضا إلى أنواعه فأحصاها وعدها ثمانية عشر نوعا، خص منها بالأهمية والتقديم خمسة أنواع هي: الاستعارة والتجنيس والمطابقة ورد الأعجاز على ما تقدمها والمذهب الكلامي، و الملاحظ في ذكره لهذه الأنواع هو أنه يخلط بين مباحث علمي البديع والبيان وذلك حين يعد الاستعارة من مباحث علم البديع. ومن الذين نظروا في البديع أيضا وكانت لهم محاولاتهم الجادة فيه؛ القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت392هـ)، في كتابه " الوساطة بين المتنبي وخصومه " الذي تحدث فيه عن البديع و وجوهه وصوره، غير أننا نجده يسير على نهج سابقيه في المزج بين علوم البلاغة؛ فقد عرض الاستعارة على أنها من أبواب البديع إلى جانب التجنيس والمطابقة والتصحيف والتقسيم والاستهلال والتخلص وغيرها.

وتلاه بعد ذلك أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت395هـ) الذي تكلم عن البديع وأنواعه في كتابه " كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر– "، وتوسع في ذلك بأن ذكرها في خمسة وثلاثين فصلا جمعها في الباب التاسع من الكتاب، وهو أيضا لم يخرج عن سابقيه في اعتبار أن الاستعارة والكناية من البديع مع أنهما من البيان.

ثم نجد الحسن بن رشيق القيرواني (ت456هـ) في كتابه "العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده"، يعرض لتعريف البديع، وهو لا يختلف في ذلك عمن سبقه، وهو قبل ذلك يذكر مصطلحا آخر هو" المخترع "، ويفرق بينه وبين مصطلح " البديع "، هذه التفرقة التي يفهم منها اختصاص الأول بالمعنى والثاني باللفظ، كما أنه يعرض أيضا لأنواع عديدة من فنون البديع بلغت عنده تسعة وعشرين نوعًا.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

و ابن رشيق في كتابه أفرد أنواعا من هذه الفنون لمباحث البيان وأخرى للمحسنات البديعية وفي ذلك ما يوحي بأنـــه قد بدأ يستقر في أذهان البلاغيين بأن البيان شيء والبديع شيء آخر[4].

يتطرق عبد القاهر الجرجاني (ت471 هـ) لموضوع البديع في كتابيه " أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز"، وحديثه عنه كان عبارة عن إشارات مبثوثة فيهما، ومن هذه الإشارات قوله: « وأما التطبيق والاستعارة وسائر أقسام البديع، فلا شبهة أن الحسن والقبح لا يعترض الكلام بهما إلا من جهة المعاني خاصة، من غير أن يكون للألفاظ في ذلك نصيب، أو يكون لها في التحسين أو خلاف التحسين تصعيد وتصويب»[5]. وما يمكن أن نشير له في هذا المقام « أن حديثه في أسرار البلاغة عن الجناس والسجع وحسن التعليل والطباق لم يكن مقصودا لذاته وإنما جاء كلامه عنها في معرض الاستدلال على نظريته القائلة بأن الألفاظ ليست لها مزية ذاتية في الكلام من حيث هي ألفاظ وإنما المزية تأتي دائما من قبل التراكيب وصورة نظمها وتأليفها»[6].

ويأتي السكّاكي (ت626هـ)، بكتابه "مفتاح العلوم " ليتناول في القسم الأخير منه علمي المعاني والبيان، و يتعرض لدراسة المحسنات البديعية المعنوية منها واللفظية، و يمكن الإشارة في هذا المجال إلى أن السكاكي هو « أول من أطلق "علم المعاني" على المعنى الذي بحثها فيه، وأول من أطلق على مباحث التشبيه، والمجاز، والكناية اسم "علم البيان "، وأول من حكم على "علم البيان" بأنه متنزل من "علم المعاني" منزلة المركب من المفرد، كما أنه أول من فرق بين هذين العلمين على هذا الوجه من الضبط والتحديد »[7].

وفي خلال حديثه عن الفصاحة يتطرق السكاكي للبديع مبينا غرضه وأنواعه، يقول في ذلك: « وإذ قد تقرر أن البلاغة بمرجعيها، وأن الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسن، فهاهنا وجوه مخصوصة، كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان :

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ »[8]. وهذا الحديث يسوقنا لأن نقف على أمرين:

– **الأول**: أن السكاكي أخرج البديع عن علمي المعاني والبيان وأدرجه كباب من أبواب الفصاحة.

– **الثاني** : أنه أول من تفطن إلى تقسيم المحسنات البديعية إلى معنوية ولفظية[9].

ولا يكاد يمضي السّكاكي حتى نجد ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ) بكتابه " المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" والذي به دخلت البلاغة عهد المصنفات، هاته التي لا تعدو أن تكون تلخيصات لما سبق ذكره، والكتاب عبارة عن مقدمة ومقالتين، وما يلاحظ هو أنه جعل البديع مبحثا من مباحث علم البيان، و لقد عدّد أنواعه اللفظية في المقالة الأولى الخاصة بالصناعة اللفظية، فذكر ثمانية أنواع، هي: السجع، والتصريع، والتجنيس، والترصيع ولزوم ما يلزم، والموازنة، واختلاف صيغ الألفاظ، وتكرير الحروف[10]. وعدّد أنواعه المعنوية في المقالة الثانية الخاصة بالصناعة المعنوية، فذكر: التجريد، والالتفات، والتفسير بعد الإبهام، والاستدراج، والاعتراض، والأحاجي، والتناسب بين المعاني[11].

ويظهر بعد ذلك زكي الدين بن أبي الأصبع المصري (ت654 هـ) ويؤلف ثلاثة كتب هي: "الأمثال" ، و"تحرير التحبير"، و "بديع القرآن"، ويتسع فيها في استعمال البديع اتساعا كبيرا، « أما تحرير التحبير فقد أحصى فيه من المحسنات مائة واثنين وعشرين، بدأها بمحسنات ابن المعتز و قدامة، ثم مضى يجمع من كتب المصنفين بعدهما ما بلغ بالمحسنات اثنين وتسعين محسنا، وأضاف إلى ذلك ثلاثين محسنا جديدا "سُلِّمَ له منها عشرون"... وصنف بعده " بديع القرآن " عرض فيه ما للذكر الحكيم من محسنات بديعية بلغ بها مائة محسن وثمانية كما يقول في مقدمته»[12]. وهذه الأنواع ذكرها السيوطي (ت911هـ) بعده وتعرض لها بالشرح والتمثيل[13]، والملاحظ لهذا التصنيف يجد أن ابن أبي الأصبع يمزج أيضا بين البديع وبين البيان والمعاني، فهو يذكر للبديع المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية، وهي من أبواب البيان، ويذكر التكرار والإيضاح والبسط مثلا، وهي من صور المعاني.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

02- الطبـــاق :

فـي اللغـة: مـن الفعـل المزيـد " طـابق " الـذي أصـلـه " طبـق "، و« المطابقـة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق... »[14].

وأما **في الاصطلاح** فقد أشار أبو العباس أحمد بن يحي " ثعلب " (ت291هـ) إلى مفهوم الطباق، و سماه" مجاورة الألفاظ "، يقول: « وهو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده »[15]، بينما قصد بالطباق « تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين »[16].

يظهر عند ابن المعتز في كتابه " البديع "، والذي جعل فيه المطابقة هي الباب الثالث من أبوابه الخمسة؛ والذي يقول فيه: « قال الخليل رحمه الله: يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد، وكذلك قال أبو سعيد، فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان، قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب...»[17].

والذي يفهم من المطابقة عند ابن المعتز أيضا هو ما ذكره أبو هلال العسكري لما قال: « قد أجمع الناس على أنَّ المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين البياض و السواد ، والليل والنهار، والحرّ و البرد»[18]، و ما فهمه عبد القاهر الجرجاني حين قال: « وأما التطبيق، فأمره أبين، وكونه معنويا أجلى وأظهر، فهو مقابلة الشيء بضده» [19]، وما فهمه أبو يعقوب السكَّاكي (ت626هـ) حين عرفها: « وهي أن تجمع بين متضادين »[20]، وما قالـه ضياء الدين بن الأثيـر: « وقد أجمع أرباب هذه الصناعة على أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه، كالسواد والبياض، والليل والنهار »[21].

والخطيب القزويني (ت739هـ) لما قال : «... المطابقة وتسمى الطباق، و التضاد أيضا وهي: الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة "[22].

وعند الزركشي(ت 794هـ):« أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل، كالبياض والسواد والليل والنهار»[23].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

غير أن هناك من خالف غيره في تسمية هذا المفهوم، فقدامة بن جعفر(ت337هـ) في كتابه " نقد الشعر" يطلق عليه مصطلح " التكافؤ "، ويقول عنه: « وهو أن يصف الشاعر شيئا أو يذمه، أو يتكلم فيه بمعنى ما، فيأتي بمعنيين متكافئين، والذي أريد بقولي متكافئين في هذا الموضع: متقاومان، إما من جهة المضادة، أو السلب و الإيجاب، أو غيرها من أقسام التقابل ... »[24]، بينما ينظر إلى الطباق على أنه اتفاق لفظتين في البناء واختلافهما في المعنى، يقول في باب ائتلاف اللفظ والمعنى: «... فأما المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها... » [25]، وهذا الذي ذهب إليه قدامة يقابل عند البلاغين مصطلح "الجناس". وابن الأثير يسميه " البديع "، يقول:« وهذا النوع يسمى البديع أيضا، وهو في المعاني ضد التجنيس في الألفاظ »[26]، ورأى أن الأليق من حيث المعنى أن يسمى " المقابلة "، وأما ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) فقد آثر تسميته « بالمطابق »[27]. وهي التضاد والتطبيق والتكافؤ والمطابقة، والسيوطي أطلق على هذا المفهوم أيضا مصطلح " المقاسمة "، يقول عن الطباق: « ويقال لهذا النوع أيضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ »[28]. ويجعل التكافؤ من أقسام الطباق، وبعد أن قسم هذا الأخير إلى حقيقي ومجازي ، قال إن المجازي هو التكافؤ[29].

03– المقابلـــة :

في اللغـة: المواجهة، ففي أساس البلاغة:«... و لقيته قِبَلا وقَبَلا وقُبَلا: مواجهة وعِيانا»[30]، و الوزن (مفاعلة)، وهو ما يدل على المشاركة.

وأما في الاصطلاح: فالمقابلة و باتفاق علماء البلاغة جميعا، هي أن يؤتى في الأسلوب بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، موفرا أقصى طاقات التضاد الدلالي.

وفي كتب البلاغة نوع يختص باسم "الموازنة "، وهي في اللغة من « وازنه: عادله وقابله، وهو وزنَه وزنتَه ووِزانه وبوِزانه أي: قُبَالَتَه »[31]، و الموازنة أدخلها ابن رشيق في المقابلة ، وقال: « ومن المقابلة ما ليس مخالفا ولا موافقا كما شرطوا إلا في الوزن

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

والازدواج فقط، يسمى حينئذ موازنة »[32]، ويذكر أن من أملح ما رواه في ذلك قول ذي الرّمة : [من البسيط]

أَسْتَحْدَثَ الرّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرًا أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ؟[33]

ويعلل لذلك قائلا : « لأن قوله: " استحدث الركب " موازنة لقوله : " أم راجع القلب" وقوله: " عن أشياعهم خبرا " موازن لقوله: " من أطرابه طرب" وكذلك "الركب" موازن لـ "القلب" و " عن " موازن لـ " من" و" أشياعهم" موازن لـ " أطرابه" و " خبرا " موازن لـ " طرب " »[34] .

وأما من جهة الفرق بين الطباق والمقابلة فالسيوطي يوضح لنا ذلك نقلا عن أبي الأصبع المصري، يقول: « قال ابن أبي الأصبع: والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين :

أحدهما: أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة. و **الثّاني:** أن الطباق لا يكون إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وبغيرها »[35].

ولقد اختلف البلاغيون في نظرتهم للطباق والمقابلة، في أيهما أعمُّ من الآخر، وكانوا من ذلك على رأييــن:

–**الرأي الأول:** ويتمثل في أن الطباق أعم من المقابلة، فالطباق أصل والمقابلة فرع، وقد أخذ بهذا الرأي الإمام الخطيب القزويني، فهو يقول: « ودخل في المطابقة ما يخص باسم المقابلة،...»[36].

– **الرأي الثاني:** وهو أن المقابلة أعم من الطباق، فالمقابلة أصل والطباق فـرع، وقد أخذ الكثيرون بهذا الرأي، يمثلهم من القدمـاء محمود بن سليمان الحلبي (ت725هـ) فهو يقول في حديثه عن المقابلة: « وهي أعم من الطباق وذكر بعضهم أنها أخص»[37]، و منهم ابن حجة الحموي (ت837هـ) إذ يقول:« المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة، وهو غير صحيح، فإن المقابلة أعم من المطابقة، وهي التنظير بين شيئين فأكثر وبين ما يخالف وما يوافق. فبقولنا :" وما يوافق" صارت المقابلة أعم من المطابقة فإن التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة »[38].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

04- السجع و الفاصلة:

في اللغة: السجع من سَجَعَ يَسجَع سَجعًا: استوى واستقام وأشبه بعضه بعضًا، والسجع: الكلام المقفّى، وسجعَ تسجيعاً: تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وسجع الحمامة: موالاة صوتها على طريق واحد، وأصل السجع: القصد المستوي على نسق واحد[39].

والفاصلة، من الفصل، وهو بون ما بين الشيئين، والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة[40].

وأما في الاصطلاح: فالسجع في الكلام « أن تأتلف أواخره على نسق كما تؤلف القوافي »[41] .

والفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع، وهي تقع عند الاستراحة بالخطاب؛ لتحسين الكلام بها، وفي مراعاتها مجموعة من الأحكام[42].

وإننا نجد الخليل (ت175ه) لا يفرق بين الفاصلة والسجع، حين يقول: « سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن »[43].

كما نجد أيضا أن الرماني (ت 384 ه) يحبّذ مصطلح "الفواصل" ويرفض مصطلح " السجع"؛ لأنه يرى أن الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أ ما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، كما أنه يفرق بينهما من حيث إن الفواصل حروف متشكلة في المقاطع توجد حسن إفهام المعاني، بينما السجع ليس فيه إلا الأصوات المتشكّلة، كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة[44]، وهو يأتي بعد ذلك على ذكر أقسامها، وفائدتها في المعنى وحسن الإيقاع.

ثم نجد بعد ذلك كلا من أبي هلال العسكري وابن سنان الخفاجي يعرضان لمصطلح آخر هو "الازدواج"** و يخلطان بين مفهومه، ومفهوم كل من مصطلحي " السجع " و" الفاصلة "، ويتحدث ابن سنان عن موقف الناس من " السجع " و " الازدواج "، يقول: « بعض الناس يذهب إلى كراهة السجع، والازدواج في الكلام، وبعضهم يستحسنه، ويقصده كثيرًا »[45]، ويفرق بين مصطلحي " السجع " و" الفاصلة

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

"، من حيث « إن السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم يحمل المعنى عليه، والفواصل التي تتبع المعاني، ولا تكون مقصورة في أنفسها»[46].

ويستمر هذا الخلط في مفاهيم مصطلحات السجع والفاصلة والازدواج حتى ابن الأثير الذي أضاف مصطلحا آخر سماه "الموازنة"، والتي عنده، « أن تكون ألفاظ الفواصل في الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساويي الألفاظ وزنًا... »[47]، ويفرق بينها وبين السجع من حيث إن "كلّ سجعٍ موازنة وليس كلّ موازنة سجعًا"، ذلك أن في السجع اعتدالا وزيادة عن الاعتدال، وهي مماثلة أجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد، وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع، ولا تماثل في فواصلها[48].

و يأتي ابن أبي إصبع المصري ليفرق في الاستعمال بين هذين المصطلحين، فهو يرى بأن مقاطع القرآن الكريم لا يقال فيها قوافي لا يقال فيها أسجاع، لاختصاص القوافي بالشعر، والسجع بالمنافرة عن معنى الكلام [49].

05- الأخـــذ و السرقة و النقـل:

في اللغة: الأخذُ خِلافُ العطاء من أخذ يأخذ، و هو أيضا التناول، أخذتُ الشيء آخذه أخذاً: تَناولتُه، وهو العقاب، وآخذه بذنبه، عاقبه [50] .

والسرقة، من سرق الشيء يسرقه أي أخذه بخفية، والسرقة الأخذ بخفية[51]، ومن هنا فالأخذ متى كان خفية كان سرقة.

والنقل، من نَقله يْنقُلُه نَقلاً فانتَقل، والنقل : تحويل الشيء من مَوضِع إلى مَوضِع[52].

وفي الاصطلاح: جاء مصطلح " الأخذ " عند القدماء بمعنى النقد، يقولون " وأخذ العلماء عليه قوله"[53]، كما جاء عندهم بمعنى أن يستغل الشاعر معاني سابقيه وألفاظهم بنقلها مع التصرف في ذلك، هذا الاستغلال لمعاني من سبق، وهذا المفهوم عبر عنه بعضهم بمصطلح " السرقة "، أو بمصطلح آخر هو " النقل "، والحديث هنا

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

ليس هو الإسهاب في شرح وتفصيل ما شغله موضوع " السرقات الأدبية " كقضية نقدية، وهذا مما لا يتسع المقام لذكره، وإنما هو إشارة إلى مدى اتفاق البلاغيين أو اختلافهم فيما تم وضعه من مصطلحات بلاغية تعبيرا عن هذا المفهوم.

إن من البلاغيين من لم يشغل نفسه بهذا المبحث مثلما فعل قدامه بن جعفر، ومنهم من استعمل مصطلح " السرقة " بدل مصطلح " الأخذ " كابن قتيبة (ت 276هـ)، كما أن كثيرا منهم لا يفرقون بين هذين المصطلحين ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني[54]، و لربما كان الجاحظ أول من أشار إلى السرقات الشعرية ومهد السبيل لمن جاء بعده للوقوف عندها والنظر فيها، يقول: « لا يعلم في الأرض شاعر قديم في تشبيه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب، أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده أو معه إن هو لم يَعْدُ على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره...»[55]، كما أن منهم من ذهب ليبرر لذلك قائلا بأن المتقدمين أتوا على كل شيء وذاق السبيل أمام المحدثين الذين لم يجدوا من الأخذ بدٌّ[56]، كما أن منهم من رأى بأن السرقة لا تتحقق في الألفاظ بينما تتحقق في المعاني البديعة المخترعة[57].

ومفهوم " النقل " عند ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) لا يختلف كثيرا عن مفهوم " السرقة "، فهو عنده « تحيل الشاعر في إخفاء السرقة باختلاس المعنى ، والعدول به عن غرضه ونظمه ووزنه »[58].

وهذا ما نجده أيضا عند الحاتمي (ت388هـ) وهو يتحدث عن مصطلح " النقل "، فهو يرى بأن النقل مسلك يسلكه حذاق السراق إخفاء للسرقة والاحتذاء وتورية عن الاتباع والاقتفاء، ويقرر بأن « أكثر ما يطوع النقل في المعاني خاصة للمحدثين لأنهم فتحوا من نوادر الكلام ما كان هامدا و أيقظوا من عيونه ما كان راقدا... »[59].

وإذا كان تحويل المعنى ونقله من موضوع إلى موضوع آخر، أو نقل صورة شعرية من غرض إلى غرض آخر يدل على تفنن الشعراء في السرقة كما يرى القاضي الجرجاني[60]، أو هو من أسباب إخفائها كما يذكر أبو هلال العسكري[61]، فإن من البلاغيين كالآمدي (ت370هـ) من يرى بأن هذا يعد من محاسن السرقات[62].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

06- الطي و النشر :

في لسان العرب: « الطَّيُّ: نقيض النشر، طويته طيا وطِيَّة وطيَة »[63].

سماه ابن حجة الحموي الطي والنشر، وقصد به: « أن تذكر شيئين فصاعدا، إما تفصيلا فتنص على كل واحد منهما، وإما إجمالا فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد، وتفوض إلى العقل رد كل واحد إلى ما يليق بـه »[64].

وأطلق عليه معظـم البلاغيين مصطلح:" اللف والنشر"، ومن تعريفاتهم له، قول المبرّد(ت285هـ): « والعرب تلف الخبرين المختلفين، ثم ترمي بتفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره »[65]. وتحدث عنه ابن سنان وأدخله في التناسب، وقال: « ومن التناسب أيضا حمل اللفظ على اللفظ في الترتيب ليكون ما يرجع إلى المقدم مقدما وإلى المؤخر مؤخرا »[66]، وأما السّكاكي فأدخله في المحسنات المعنوية، وقال: « ومنه اللف والنشر، وهما أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرد كلا منهما إلى ما هو له »[67].

وتبع القزويني السكاكي في عدّه من المحسنات المعنوية، وعرفه بأنه: « ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه»[68]، وقال عن التفصيل أنه ضربان، لأن النشر إما على ترتيب اللف، وإما على غير ترتيبه[69].

07 . رد الإعجاز على الصدور :

في اللغة: رده ردًا: مَنعَه وَصرَفه وأرجَعَه، والصدر مقدم كُلِّ شيء، يقال:صَدر الكِتابِ، وصَدر النَّهار، وصدر الأمر، والعجز: مؤخّر الشيء، ورد العجز على الصدر هو إرجاع آخر الكلام على أوله[70]

وفي الاصطلاح: هو في النثر « أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرها »[71]، وفي الشعر« أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في صَدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر الثاني»[72].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

أطلق عليه ابن المعتز مصطلح "رد أعجاز الكلام على ما تقدمها"، وقسمه إلى ثلاثة أقسام:

– ما يوافق آخر كلمةٍ فيه آخر كلمة في نصفه الأول.

– ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول.

– ما يوافق آخر كلمةٍ فيه بعض ما فيه[73].

وسماه الأصمعي " التصدير " ومثّل له ولم يعرفـه، وسماه الحاتمي كذلك، وعرفه بقوله:« هو أن يبدأ الشاعر بكلمة في البيت في أوله أو في عجزه أو في النصف منه ثم يرددها في النصف الأخير، فإذا نظم الشعر على هذه الصنعة تهيّأ استخراج قوافيه، وقبل أن يطرق أسماع مستمعيه، وهو الشعر الجيد»[74].

ويتبع ابن رشيق من سبقه في إطلاق مصطلح "التصدير"، ويقول بأنه قريب من مصطلح " الترديد " ويفرق بينهما من حيث إن الأول مخصوص بالقوافي، وأما الثاني فهو يقع في أضعاف البيت[75]. هذه التفرقة بينهما لا نجدها عند أسامة بن منقذ (ت 584 هـ) الذي يسوي بينهما ويجعلهما بابا واحدا، وذلك حين يقول: « اعلم أن الترديد هو رد أعجاز البيوت على صدورها »[76].

ويأتي ابن أبي الإصبع المصري ويسميه " التّصدير" أيضا، و يضيف إليه مصطلحا آخر يسمى "التّسهيم"، و يفرق بينهما من حيث إن " التصدير " ضرب معنويٌّ، و" التسهيم " ضرب لفظي[77]، وقبل هذه التفرقة يكون ابن أبي الإصبع المصري قد عرف " التصدير" بأنـه « عبارة عن كلام بين صدره وعجزه رابطة لفظيّة غالبًا، أو معنوية نادرًا، تحصل بها الملاءمة والتلاحم بين قسمي كلّ كلام »[78] ، ثم يأتي على ذكر أقسامه التي لم يخرج فيها عما ذكره ابن المعتز، غير أنه أضاف قسما رابعا يأتي فيما الكلام فيه منفي ، ويذكر أيضا أن قدامة قد جاء بنوع آخر من التصدير، وسماه " التبديل "، وهو أن يصَير المتكّلم الآخر مِن كَلامِهِ أولا وبالعكس، كقولهم: " اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك[79].

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

وأخيرا، ومن خلال ما تم عرضه من مصطلحات بديعية، وبعد التعرف على مفاهيمها، ومدى اتفاق علماء البلاغة واختلافهم حولها، وتأثر بعضهم ببعض في كل ذلك، فما يمكن إجماله في النهاية، من نتائج يتمثل فيما يلي:

– تميز المصطلح البديعي في الدرس العربي القديم بخلط في المترادفات وبتداخل في المفاهيم، وذلك راجع إلى أن من علماء البلاغة من تصرف في بعض مسميات المصطلحات البديعية، أو فصل فيها، أو زاد على أقسامها.

– لم يتحدد مفهوم "البديع" في بدايات الدرس البلاغي العربي، ولم تتحدد مباحثه، وإنما كانت ممتزجة مع مباحث المعاني والبيان، وبقي الحال على ما هو عليه إلى ما بعد القرن السابع الهجري، كما يعتبر ابن المعتز أول من خص البديع بدراسة جادة ومستقلة في كتابه " البديع " ، كما أنه يمكن تمييز مرحلتين مرت بهما دراسة البديع:

المرحلة الأولى: تمتد إلى نهاية القرن السابع الهجري، وهي مرحلة تناول فيها البلاغيون علم البديع بنوع من التوسع، حيث ذكروا له أنواعا كثيرة، وأسهبوا في شرحها والتمثيل لها.

المرحلة الثانية: تبدأ مع بداية القرن السابع الهجري، ويمكن أن نميز فيها اتجاهين: الأول: بقي أصحابه يستخدمون مصطلح البديع بما هو عليه من توسع، والثاني : سلك أصحابه سبيل التحديد والتخصيص.

– تتعدد المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الطباق، فنجد: المطابقة و التضاد والتطبيق والتكافؤ، والمقاسمة، كما يتضح أنه لا توجد هناك أية مناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للطباق من حيث إنه مبني على الاتفاق والموافقة، بينما يمكن أن تصح بينهما المناسبة من حيث إن المعنى اللغوي قائم على التقابل بالخلاف، والاصطلاحي مبني على الجمع بين المتضادين.

- عدم اتفاق البلاغيين في وضع تحديد دقيق للمصطلحات البديعية دليل على غموضها وعدم استقرارها، ومن ذلك اختلاف الرأي بين علماء البلاغة في – الطباق و المقابلة –، في أيهما أعمّ من الآخر، يضاف إلى ذلك أن من البلاغيين من لم يفرق

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

تفرقة واضحة بين أمثلة الطباق وأمثلة المقابلة، فكثير من شواهد الطباق هي عند بعضهم من شواهد المقابلة، والعكس.

- من علماء البلاغة القدماء من وقع عندهم الخلط بين مصطلحي "السجع" و"الفاصلة"، بينما كان المعنى هو الفيصل في التفرقة بين " السجع " و" الفواصل " عند البعض الآخر، فالفواصل تابعة للمعاني و أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، كما أن منهم من أضاف إلى مصطلحي "السجع" و"الفاصلة" مصطلح " الازدواج " واعتبره من السجع.

- من البلاغيين من لم يفرق بين مصطلحي " السرقة " و " الأخذ "، كعبد القاهر الجرجاني، ومنهم من عزف عن استعمال أحدهما دون الآخر كابن قتيبة الذي فضل استعمال مصطلح " السرقة "، ومنهم من أغفلهما ولم يذكرهما كقدامه بن جعفر، كما أن منهم رأى بأن " النقل " هو من السرقة، وهو وسيلة لإخفائها.

- عبر كثير من البلاغيين عن مصطلح " الطي والنشر " بمصطلح آخر هو " اللف والنشر "، وهم وإن اختلفوا في ذلك، فقد اتفقوا في عده من المحسنات المعنوية.

- تجاذب مصطلح " رد الأعجاز على الصدور" مصطلحات أخرى هي: " رد أعجاز الكلام على ما تقدمها "، و " التصدير "، و " الترديد "، و " التسهيم "، ورغم اختلاف البلاغيين في استعمال المصطلح، إلا أنهم لم يختلفوا في تحديد مفهومه.

الهوامش

* ينظر على سبيل المثال لا الحصر: كتاب: تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري (ت 654هـ)، وكتاب: خزانة الأدب لابن حجة الحموي.

1 – أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة: بدع.

2 – ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "المعاني، البيان، البديع"، دار النهضة العربية، بيروت، د.. ت، ص:430.

3– المرجع نفسه ، ص:58.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص:444.

5– عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط:01 ، 2001م، ص:25.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

6- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية " المعاني، البيان، البديع "، ص:449.

7- عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط،1422هـ/2001م،ص:12.

8 – أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، 1420هـ/ 2000م، ص:532.

9- ينظر: المصدر نفسه، ص: 532، وما بعدها.

10- ينظر: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطعبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، د ط ، د ت، ج:01، ص:193

11 – ينظر: المصدر نفسه، ج:01، ص: 423، وما بعدها، وأيضا: ج:02، ص: 68 وما بعدها.

12- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط: 09، د ت، ص:359.

13- ينظر: جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، دط، دت، ج1، ص:373 وما بعدها.

14 – ابن منظور ، لسان العرب ، مادة: طبق.

15 – أبوالعباس ثعلب، قواعد الشعر، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:02، 1995، ص: 58.

16 – المصدر نفسه، ص: 60.

17 – عبد الله بن المعتز، كتاب البديع، اعتنى بنشره :إغناطيوس كراتشقو فسكي،دار المسيرة، بيروت،ط:03، 1982م، ص:36.

18- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا/ بيروت، د ط ، 1406هـ/1986م، ص:307 .

19 – عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة في علم البيان، ص: 20.

20 – أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص:533.

21- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:02، ص:279 .

22- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح:إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط:01، 1424هـ/2003م،ص:255.

23- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2006م، ص: 906 .

24- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ضبط وشرح: محمد عيسى منون، المطبعة المليحية، ط:1352،01هـ/1934م، ص: 85.

25- المصدر نفسه، ص: 97.

26 – ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج:02، ص: 279.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

27 – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:01، 1402هـ/1982م، ص: 200.

28 – جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص: 105.

29 – ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح:طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، د ط، د ت، ج:03، ص: 225.

30 – جار الله الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط:01 1419هـ /1998م، مادة: قبل.

31 – ابن منظور، لسان العرب، مادة: وزن.

32 – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دارالطلائع، القاهرة، ط:01، 2006، ج:02، ص: 17.

33 – ديوان ذي الرُّمة، اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:01، 1427هـ /2006م، ص:11

34 – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج: 02، ص: 18.

35– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج:03، ص:226.

36– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 259.

37 – محمود بن سليمان الحلبي ، كتاب حسن التوسل إلى صناعة الترسل، مطبعة أمين أفندي هندية، مصر، د ط، 1315هـ، ص: 69.

38– ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، منشورات: دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، ط:01، 1987م،ص:129.

39 – ابن منظور، لسان العرب، مادة (سَجَعَ).

40 – المصدر نفسه، مادة فصل .

41 – أبو العباس المبرد، الكامل، تح: عبد الحميد هنداوي، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، د ط، د ت،ج:01، ص: 241.

42 – ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج: 03، ص:231 –232.

43 – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت، مادة: سجع.

44 – ينظر: أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط:3، د ت، ، ص: 97.

** – جاء في لسان العرب لابن منظور، مادة (زوج):"... وازدوج الكلام وتـزاوج: أشبه بعضه بعضا في السجـع أو الوزن أو كان لأحدى القضيتين تعلـق بالأخرى".

45 – ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة. ص 163 وما بعدها.

Edited with the trial version of Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit: www.foxitsoftware.com/shopping

46 – المصدر نفسه، ص:165.

47 – ابن الأثير، المثل السائر: ج: 01، ص: 210

48 – ينظر: المصدر نفسه، ج:01، ص: 210 وما بعدها.

49 – ابن أبي أصبع المصري، بديع القرآن، تح: حنفي محمد شرف، نهضة مصر، د ط، د ت، ص: 79

50 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة أخذ.

51 – ينظر: المصدر نفسه، مادة سرق.

52 – ينظر : المصدر نفسه، مادة: نقل

53 – أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان:01، 2001، ص: 52.

54 – ينظر : عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص:190.

55 – أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، مصر، ط:02، 1385، 1965م، ج3، ص: 311.

56 – ينظر: محمد بن أحمد بن طباطبا، عيار الشعر، تح: عباس عبد الساتر، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:02، 1426ه/2005م، ص: 12.

57 – ينظر: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، د ط، د ت. ، ج:01، ص: 291.

58 – ابن طباطبا، عيار الشعر، ص: 80.

59 – أبو علي الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تح: جعفر الكتاني، دار الرشيد للنشر، العراق، د ط، د ت، ص: 02.

60 – ينظر: القاضي عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط:04، 1386ه/1966م،ص: 204.

61 – ينظر: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص: 198.

62 – ينظر: الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج:01، ص: 291

63– ابن منظور، لسان العرب، مادة: طوى.

64 – ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، منشورات: دار ومكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، ط:01، 1987م، ص: 149.

65 – أبو العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج:01، ص: 185.

66 – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص: 191.

67 – أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص: 534.

68 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 268

69 – المصدر نفسه، نفس الصفحة.

70 –ابن منظور: لسان العرب. مادة (زَدَدَ، عَجَزَ، صَدَرَ).

71 – الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 543.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

72 – المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

73 – ينظر: ابن المعتز، كتاب البديع، ص: 47.

74 – الحاتمي، حلية المحاضرة، ج:01، ص: 162.

75 – ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج: 01، ص: 335.

76 – أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تح: أحمد أحمد بدوي، حامد عبد الحميد، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة، د ط، د ت،، ص 51.

77 – ينظر: ابن أبي إصبع المصري، بديع القرآن، ص 37.

78 – المصدر نفسه، نفس الصفحة.

79 – ينظر: ابن أبي إصبع المصري تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: محمد حنفي شرف ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة. د ط، د ت، ص: 118.